Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نادى وهُوَ مكْظُوم[1] » ، أى لا تكن مثل يونس إذ نادى فى بطن الحوت وهو مملوءٌ غيظاً ، لأنك لو ضجرت كضجره ابتليت ببلائه .

وقال تعالى : «واصْبِرْ على ما يَقُولُونَ ، واهْجُرْهُمْ هجرًا جميلا[2] » أى اصبر على أذى الكفار ودعاواهم الباطلة ، وقد كان هذا قبل الأمر بقتالهم .

وقال سبحانه : «إنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عليك القرآنَ تنزيلا ، فاصْبِرْ لِحُكْم ربِّكَ ، ولا تُطِعْ منهم ءاثِمًا أو كفورا[3] » .

أى فانتظر فى ثبات حكم ربك المتعلق بحكمته وتعليقه الأمور بالمصالح ، وتوقيعه الأحداث بعلمه وتدبيره ، ولا تجزع من تأخر نصر الله لك على أعدائك من أهل مكة ، ولا تطع أحدا منهم ضعفاً أو قلقاً أو ضجرا من إمهال الظفر .

وقال تعالى : «وإنْ عاقَبْتُمْ فعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقبتم به ، ولَئِنْ صبَرْتُمْ لهُوَ خيرٌ للصَّابِرين. واصْبِرْ وما صَبْرُكَ إلا بالله ، ولا تَحْزَنْ عليهم ، ولا تَكُ فى ضيقٍ مما يَمْكُرُونَ »[4] .

فهنا أمر بالعدل فى الثأر ، وترجيح للصبر على الأذى ، وإيثار لاحتمال الألم من ترك العقوبة على السيئة بمثلها .

وقال تعالى : «ولَقَدْ كُذِّبتْ رُسُلٌ من قَبْلِكَ فَصَبرُوا على ما كُذِّبُوا وأُوذُوا حتى أتاهمْ نَصْرُنا[5] » .

---

(١) سورة القلم ٤٨ مكظوم : مملوء غما فى بطن الحوت
(٢) سورة المزمل ١٠ هجرا جميلا : لاجزع فيه
(٣) سورة الانسان ٢٣-٢٤
(٤) سورة النحل ١٢٧
(٥) سورة الانعام ٣٥